Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما يذكره مع قدرته على ذلك [1] ولكنه استدرك قائلاً : ومع هذا كله فان كلامه وغوصه في جواهر هذا النوع يدل على تبحره وكثرة اطلاعه [2] ويمكن ان نرى ذلك في كتبه حيث انه يعرض الفكرة عرضاً هادئاً ثم يقلب الامر على وجوهه حتى يصل إلى النتيجة التي يسعى اليها والهدف الذي يرمي اليه .

وقد أعجب المؤرخون بعلمه وخلقه وأدبه ، وقال عنه معاصره الباخرزي : « اتفقت على امامته الالسنة وتجملت بمكانه وزمانه الامكنة والازمنة ، واثنى عليه طيب العناصر وثنيت به عقود الخناصر فهو فرد في علمه الغزير لا بل هو العلم الفرد في الائمة المشاهير . وقد أفادني الشيخ ابو عامر مما ألقاه بحر الفضل على لسانه ما نطق لسان الدهر باستحسانه . وليس فيما فاتني من كريم مشاهدته واشتيار لذيد الشهد من مذكراته أيام اسعدتني الايام منه بدنو الدار ولف اطناب الخيمتين قرب الجوار الا كمن ودع الماء والخضرة وتدرع الشعثة والغبرة » [3] .

وترجموا له في مختلف الكتب فقال عنه ابن الانباري : « فانه كان من أكابر النحويين » [4] وذكره القفطي والسيوطي وابن العماد الحنبلي مع النحاة ، وذكره السبكي والأسنوي في طبقات الشافعية ، وذكره الباخرزي بين الادباء ، وذكره ابن شاكر الكتبي في الاعيان ، وذكره اليافعي وابن تغري بردي في كتب التأريخ .

أما اشتهاره بالبلاغة فلم يتحدث عنه معظم المتقدمين ولم يذكروا له كتابيه المشهورين « دلائل الاعجاز » وأسرار البلاغة « مع انهم ذكروا جميع كتبه الاخرى . وقد اكتفى السيوطي مثلاً بأن قال عنه « وكان من أكابر

---

(١) انباه الرواة ج ٢ ص ١٨٨

(٢) انباه الرواة ج ٢ ص ١٨٩

(٣) دمية القصر ص ١٥٨

(٤) نزهة الالباء ص ٢٤٨